اتصلت بسماحة مفتي فلسطين ورجال الهيئة العربية، وافهمتهم ان فلسطين لا ينقصها الاّ السلاح، فبدأوا بالسعي لدى الحكومة المصرية للتصريح لهم بجمع السلاح. وفي هذا الوقت صدر قرار هيئة الامم المتحدة بتقسيم فلسطين، فثار الاخوان وبادروا بالتطوّع، وقد أعطتهم الحكومة تراخيص بجمع السلاح، وقد اشترينا السلاح بالفعل وأخذناه الى العريش، وهناك أقمنا معسكراً ذهبنا اليه في اعداد قليلة حتى لا يشعر بنا الجواسيس. ولمّا تجمّعنا قوة كبيرة دخلنا فلسطين. وفي شباط (فبراير) سنة ١٩٤٨، دخل متطوّعو الاخوان المسلمين فلسطين»[٥٧].

وكما هو واضح، كان لاصدار قرار التقسيم دور محفّز على انتقال الاخوان في مصر الى المشاركة العسكرية. فعلى اثر اصدار القرار، نظّم الاخوان تظاهرة ضخمة في القاهرة، بتاريخ ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧، أعلن البنّا فيها «ان الاخوان المسلمين قد تبرّعوا بدماء عشرة آلاف متطوّع في سبيل فلسطين»[٥٨].

وقد دخل أول فوج من المتطوّعين من الاخوان وأنصارهم فلسطين من طريق الحيلة، بسبب رفض حكومة النقراشي طلبهم اجتياز الحدود الى فلسطين، فدخلوا بحجة القيام برحلة علمية في سيناء، حيث «اجتاز فريق منهم الترعة الى سيناء؛ ومن هناك راحوا يتسلّلون الى ربوع فلسطين»[٥٩]؛ وكان ذلك في شهر شباط (فبراير) ١٩٤٨، أي قبل دخول الجيوش العربية فلسطين بثلاثة شهور تقريباً. وبعد أخذ وردّ مع الحكومة المصرية، استطاع الاخوان الحصول على موافقتها بالسماح لهم «بالتدريب على القتال في معسكر ' الهاكستيب ' في مصر. وقامت الحكومة بتزويدهم بالاسلحة؛ كما زوّدتهم بمئة جندي من جنود المدفعية وبعدد من الضباط ممّن تركوا الجيش. وقد ارتدى هؤلاء ملابس الاعراب وطلوا بعض الطائرات بلون مختلف عن لون الطائرات المصرية، وراح الجميع يتنادون للقتال؛ وكان يشرف على حركة التطوّع الصاغ محمود لبيب. امّا برامج التدريب، فكان يشرف عليها البكباشي حسين مصطفى، من رجال الجيش المصري، [كما] تولّت الجامعة العربية امداد الحركة بالمال»[٦٠].

شكّل المتطوّعون ثلاث كتائب. الاولى قادها البكباشي احمد عبدالعزيز، وكانت تعمل، في بادىء الامر، في النقب، ثمّ انتقلت الى القطاع الكائن في جنوب القدس. والثانية قادها البكباشي عبدالجواد طبّالة، وقد رافقت هذه الكتيبة، في بادىء الامر، الجيش المصري في المعارك التي دارت رحاها في قطاع غزة؛ ولمّا استشهد احمد عبدالعزيز استقرت في قطاع بيت لحم. والثالثة قادها اليوزباشي محمود عبده، وقد عُهد اليها بالدفاع عن صور باهر، متضامنة، في ذلك، مع الاخوان المسلمين الاردنيين بقيادة الشيخ عبداللطيف قوره. ولا شك في ان «الاخوان» المصريين قد أبلوا بلاء حسناً في القتال ضد القوات الصهيونية، وخصوصاً في مناطق غزة ورفح وبئر السبع والقدس وبيت لحم وصور باهر[٦١].

«الاخوان المسلمون» في سوريا

أظهر «الاخوان...» في سوريا اهتماماً بارزاً بالقضية الفلسطينية، وبتطورتها. وعندما أُعلن قرار التقسيم، نظّم الاخوان، بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، تظاهرة كبرى في دمشق، اقتحموا، خلالها، السفارة الاميركية والمفوّضية الفرنسية والمفوّضية البلجيكية، كما لم يسلم مقرّ صحيفة «الشعب» التابعة للحزب الشيوعي السوري من هجوم المتظاهرين، بسبب تأييد الحزب لقرار التقسيم[٦٢].

وقد أعلن «الاخوان...» في سوريا، في سياق استعدادهم للمشاركة في القتال في فلسطين، «ميثاقاً مقدّساً لتشكيل جيش لتحرير فلسطين؛ وقاموا بتأسيس معسكر للتدريب العسكري في قطنا[٦٣].